الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولا – الإطار النظري

١ – بعض التجارب العالمية في المسرح المدرسي

٢ – تجربة المسرح المدرسي في الوطن العربي

٣ – المسرح المدرسي في العراق

٤ – الوصل بين العلم والدراما في المدرسة / تجربة بريطانيا

ثانيا – الدراسات السابقة

١ – عرض الدراسات السابقة

٢ – مناقشة الدراسات السابقة

أولا : الإطار النظري

١ – بعض التجارب العالمية في المسرح المدرسي

أن التصاق المسرح بالمدرسة ليس بالجديد بل هو قديم قدم المدرسة نفسها ، فإذا استعرضنا تاريخ المسرح الغربي منذ الإغريق حتى اليوم يتبين لنا أن المسرح لم يكن وسيلة ترفيهية فقط بل كان وسيلة اتصال شعبية تقدم خلالها معايشة لتجربة إنسانية معينة فلقد كان (المسرح الإغريقي ، كمسرح سوموكليس مثلا " مسرحا " تعليميا " أخلاقيا " ذا علاقة وثيقة بمصير الإنسان وشؤونه الحياتية)وكان نظام (الاوركتيكا) وهي نظام ونشاط مسرحي من صلب المناهج التربوية والاحتفال المسرحي الطلابي المأساوي أو الهزلي التعبير الخالص عن حياة المدينة العميقة ووسيلة من وسائل بث (الارمونيا) في حياة المواطنين (الارمونيا تعني النسق والنظام ووحدة الرؤيا والتطلعات ، ووحدة المناخ الروحي) ، وكان الكل يساهم في تمويل هذا النشاط وأولهم الطلاب في عمر التحصيل . (**معلوف ، ١٩٧٧ ، ص٥٣**) .

واستمر الدور التعليمي الأخلاقية للمسرح عبر العصور مرورا "بالعصور الوسطى ، ويضرب برادي مثلا " بمسرح تلك الفترة فيقول (إن النماذج التي خلدها هولاء تبين مدى الارتباط الحاصل بين المسرح والمدرسة ، فقد كانوا يدخلون المسرح بكونه وسيلة تربوية ذات امتياز تعطي للطفل فرصة الاكتساب لمزيد من التجارب) (**برادي ، ١٩٨٨ ، ص١**) .

وقد نبه النقاد والمنظرون منذ القدم إلى الدور الأخلاقي والتعليمي للمسرح ، فهذا أرسطو يتحدث في كتابه (فن الشعر) عن دور المسرح (التراجيديا) في نفس المشاهد ، حيث يتمثل ذلك في إحداث التغير النفسي والأخلاقي لديه ، واستمر النقد ومفهومه للدراما ودورها التعليمي يؤشران على مدارس النقد الغربية مرورا بالرومان وعصر النهضة (سدني ، ودرايدن ، وجونسون) وحتى اليوم ، وقد (أجمع هولاء النقاد على أن للمسرح وظيفتين رئيسيتين (الأولى تعليمية والثانية ترفيهية) مع الأخذ بعين الاعتبار أن الجانب الترفيهي وسيلة محببة لنقل

المضمون التعليمي وتقريبه إلى نفس المشاهد) .(**الشتيوي، ١٩٨٨ ، ص١٥٤**) .
كما استغل المسرح منبرا سياسيا لنقل الفكر وأحداث التغير السياسي والاجتماعي لدى الجمهور للتعبير عن الموقف السياسي الراهن ، كذلك كان مسر بسكاتور الألماني ، وبه تأثر بر يخت في تكوين نظريته حول المسرح الملحمي ، وقد استغلت بعض الحركات المسرحية في الولايات المتحدة المسرح (وسيلة اتصال تهدف إلى نقد الوضع الاجتماعي ونقد الموقف السياسي – **كمسرح الجريدة الحية (The living News paper)**ومسرح **(Federal Theater Project** وكلاهما تأثر بمسرح بر يخت التعليمي) . (**الشتيوي ، ١٩٨٨ ،ص١٥٤**) .
فليس جديدا أن يرتبط المسرح في العصر الاليزابيثي ويعد جزا من البرنامج الدراسي ، وكان يقتصر على تدريس النص الأدبي والاعتناء بالتمثيل وظهرت نتيجة لذلك الفرق المسرحية المدرسية التي كانت تقدم عروضها للطلاب والجمهور العام (وقد استمر الاهتمام بالمسرح المدرسي في العصور اللاحقة مرورا" بعصر عودة الملكية (١٦٦٠) والقرن الثامن العشر ، وبقي الأمر كذلك حتى أوائل هذا القرن وكانت من أهداف المسرح المدرسي فضلا عن دراسة النص المسرحي الأدبي وتعلم التمثيل والإخراج ما يلي :-
١) إكساب التلاميذ القدرة على التلفظ السليم وخاصة عند تعلم اللغات .
٢) إكسابهم القدرة مع المواقف المختلفة والتعبير عن المشاعر والأحاسيس .
٣) تنمية الشخصية لدى التلميذ .

وفي عام ١٧٨٠ قامت (مدام جنليس) بتأليف أربعة مجلدات بعنوان (مسرح التعليم) ، ونظرا" لشدة إيمانها بأن الدراما تفتح مجالات واسعة للتدريب الأخلاقي ، كتبت سلسلة كاملة عن المسرحيات للأطفال ، والفت العديد من الكتب المدرسية ، كما كتبت مسرحية الرحلات التاريخية المشهورة وتمثيلها ، وهي تؤمن بأن إقبال الأطفال على الدرس يزداد بقدر مانهيء لهم ظروف مناسبة ، تؤمن لهم من ظروف مناسبة ، وتؤمن أيضا بأن تسلية الأطفال لا يجب أن تكون نافعة ، كل هذا النشاط كان في الواقع جزءا من مسرحها التعليمي ، وحقيقة انه كان يستهدف نفع

الأطفال الذين يقومون بالتمثيل أكثر مما يستهدف نفع المتفرجين .(**وارد ، ١٩٦٦ ، ص٧ –١٠**) كان الأولاد يقومون بأدوار هامة في العصر الأول للدراما في انجلترا ، وقد أدخلت بعض المدارس التمثيل ضمن برامجها باعتباره وسيلة للتدريب على الإلقاء الصحيح باللغة اللاتينية ، وكان نظار المدارس يؤلفون مسرحيات لتلاميذهم ، وكانت مسرحية (وألف ر ويستر دو يستر) أحدى – المسرحيات الكثيرة التي كتبها (نيكولاس يودا ل) ناظر مدرسة (أيتون) وقدمتها فرق الهواة ، وفي عام ١٥٦٦ مثل التلاميذ ملهاة بعنوان (باليمون واركبت) أمام الملكة إليزابيث في قاعة كنيسة المسيح (**وارد ، ١٩٦٦ ، ص١٧**) .وأعظم دليل على تفوق الأولاد في التمثيل أن كبار الكتاب أمثال (ديكر ، وجونسون ، ...الخ) كتبوا لفرق الممثلين الصغار ، كما نجحت هذه الفرق في جذب جمهور المتفرجين من الفرق الكبيرة وهذا ما يؤكد مدى ما نالت من صيت (**وارد ، ١٩٦٦ ، ص١٨**) . وإذا انتقلنا إلى القرن العشرين الذي شهد تطورا " هائلا " في مختلف المجالات الاقتصادية والثقافية والتربوية ، ونتيجة لتطور الوسائل التربوية والمناهج الدراسية ، التي أفرزتها النظريات الحديثة في التربية وعلم النفس التي نادت بضرورة التعلم عن طريق المشاركة فقد استمدت كثير من الدول نتائج هذا التطور لصالح العملية التربوية ومن ابرز التجارب في هذا الميدان :-

<u>أمريكا :</u>

ففي أمريكا تفرع من منظمة المسرح الأمريكي ، منظمة الطفل الأمريكي وعملت هاتان المؤسستان على إدخال المسرح التربوي في المدرسة ، وقد أصبح مسرح الطفل والمسرح التربوي يدرسان في كثير من الجامعات الأمريكية ، وتمنح فيها الدرجات العليا . (**الشتيوي ، ١٩٨٨ ، ص١٥٧**) . وفي جامعة (هارفارد) بناء ضخم للفن المسرحي وفيه مسرح ومشغل ومكتبة وهو يتلقى المعونات السخية دائما ، وفي جامعة(يال) مسرح طلابي يقبل عليه الناس ، وفي مختلف المعاهد الثانوية نشاط مسرحي بارز ، أن دراسة المسرح جزء من المجتمع الدراسي وتقديم العروض المسرحية أيضا ، في كاليفورنيا تسعون بالمئة من المدارس أنشأت صالات واسعة

لمسرح الطلاب ويوم تقديم العروض المسرحية هو عادة الأربعاء من كل أسبوع ، وفي مقدمة الحضور الأساتذة ، يدونون الملاحظات ، ثم يتناقشون بشأنها مع طلابهم ، أما صناعة الديكور والثياب ، فمن اهتمام الطلاب أنفسهم كل صف بدوره ، منافسة بين الصفوف على تقديم العرض الأجمل والأفضل ، والموسيقى المرافقة من تأليف الطلاب وتأديتهم . (**معلوف ، ١٩٧٧ ، ص٥٥**) . ويعتبر مسرح الأطفال الذي أنشا في مدرسة اللغات بجامعة (نورثوسيترن) عام ١٩٢٥ من أول المسارح التي ألحقت بالمدارس في هذا المضمار وبعد عامين اشتركت المدارس العامة وجمعيات الإباء والمعلمين مع الجامعة في الأشراف على هذا المسرح واختير له ممثلون من طلبة فصول (الدراما الخلاقة) بالمدارس العامة والجامعات ، وفي بعض المدن تتولى المدارس الإعدادية والثانوية في كثير من المدن تقديم برامج مسرحية يشهدها سكان المنطقة ، واسهم بعض طلبة المدارس الابتدائية في أثناء العطلة الصيفية في تقديم برنامج كامل من المسرحيات ومسرحيات العرائس (**وارد،١٩٦٦ ، ص٢٨ – ٢٩**) .

<u>بريطانيا :</u>

وفيها أنشئت منظمة الطفل البريطاني (BCTA) عام ١٩٥٩ ، وجاء في دستورها أن من ابرز أهدافها تربية الطفل من خلال الدراما والمسرح وتشجيع تذوق الأطفال وتقديرهم لفنون المسرح . (**الشتيوي ، ١٩٨٨ ، ص١٥٧**) . وفي عام (١٩٦٥) ظهرت في الأوساط الثقافية في بريطانيا حاجة ملحة إلى ضرورة ربط المسرح بالمجتمع ، فبرز اتجاه يدعو إلى الاستفادة من النشاط التمثيلي لكونه وسيلة تربوية تساهم في تطور الفرد ، كما ظهر اهتمام بإمكانية أن يؤدي الأطفال المشاكل الاجتماعية تمثيلا ، فبرز هذا المسرح بكونه ضرورة اجتماعية ، تبلور هذا الاهتمام بتطور العلاقات مع المدارس فأحضر الأطفال والفتيان لمتابعة العروض المسرحية ، واهتم مسرح (بلجريد) في مساهمة الأطفال الفعلية في نشاطاته ، وتتابعت الجهود

فكان للأطفال والفتيان مشاركة فعالة خلال العطلة الصيفية ضمن ما يعرف ببرنامج (المسرح وسيلة اهتمام وتسلية) تعرف الأطفال خلالها إلى أمور المسرح المختلفة مثل كتابة النص والإنتاج والإخراج والملابس . بعد ذلك قدم المهتمون أوراق عمل حول الموضوع فمن ذلك ورقة عمل(**المسرح والتربية Theatre and Education**) أظهرت الطرق الممكنة التي تربط المسرح بالمدارس ، وورقة أخرى هي (**المسرح التربوي – Theatrein Education**)[1] بينت انه لا يمكن فصل المسرح عن التربية وان على المسرح أن يدرك انه يعمل ضمن نظام تربوي ، (**جاكسون ، ١٩٨٨ ، ص٦٠**) . ثم امتد هذا الاتجاه إلى مقاطعات عدة في بريطانيا فظهرت فرق لاقت نجاحا ، عرف المشرفون على هذه الفرق بكونهم (ممثلين – معلمين) ومن هنا نشأ مصطلح(الممثل– المعلم Actor – Teache) (**جاكسون ، ١٩٨٨ ، ص٥٩**) .

<u>الدنمارك :</u>

أنشي في كوبنهاجن عاصمة الدنمرك مسرح مدرسي يقدم في كل موسم سلسلة من المسرحيات يشترك في تقديمها عدد كبير من ممثلي المسرح الملكي ويدير هذا المسرح (جمعية المسرح المدرسي) التي تشرف عليها لجنة منتخبة من نقابات المعلمين ، وينتشر عددا أخر من المسارح المدرسية في مختلف أنحاء البلاد (**وارد ، ١٩٨٨ ، ص٢٣**) .

[1] – يتفق كل من (محمود الشتوي، ومحمد بسام ملص ، وجو سميث) على أن مصطلح (المسرح التربوي) قد وجد في أمريكا في الثلث الأول من هذا القرن ، وتختلف تسمياته بين إنكلترا وأمريكا ، فالإنكليز يطلقون عليه Drama in Education) أو (Theatrein Education) والأمريكان يسمونه (Greater Dramatics) أما في الوطن العربي فالمصطلح المتعارف عليه هو (المسرح المدرسي) فاختلاف التسميات لا يعني اختلافا في الأهداف والعناصر الأساسية لهذا النشاط الذي يهدف إلى خدمة العملية التربوية في المدرسة .

الاتحاد السوفيتي :

أن التربية في الاتحاد السوفيتي تهتم كثيرا بالفن المسرحي إذ هو (وسيلة عظيمة في تنشئة المواطن الاشتراكي ولتقويم ما اعوج من الأخلاق) . ففيه اليوم أكثر من (مئة مسرح أطفال) قسم منها للألعاب العفوية المرتجلة ، ومنها خمسة وخمسون مسرح عرائس أو أرجواز ، وفيه اربعمئة مدرسة بين ابتدائية وتكميلية

مجهزة بمسارح وردود فعل الأطفال إمام العروض المسرحية تدرس بعناية فائقة ومن ثم يتناول (البيت المركزي للثقافة) تلك الملاحظات ويصدر تعليماته التي يتقيد بها المخرجون والمؤلفون والممثلون في مسارح المدارس ، والبيت المركزي المذكور يوزع ما لا يقل عن تسعة آلاف عرض مسرحي للعرائس على المدارس المختلفة سنويا ، ويصدر نشرة خاصة بمسرح الطلاب . (**معلوف ، ١٩٧٧ ، ص٥٥**) فضلا عن أن الكثير من الدول كاستراليا وكندا وألمانيا ..... وغيرها قد تبنت سياسة تربوية تهدف إلى إدخال المسرح في المدرسة ، وذلك بعد أن تأكدت بالتجربة والدراسة ، ونتيجة لما توصلت إليه الدراسات في علم النفس والتربية الحديثة من أهمية الدور الذي يقوم به المسرح في العملية التربوية : فقامت منذ أوائل الخمسينات تقريبا " بإدخال المسرح في المنهاج المدرسي وتوظيفه واستعماله بوصفه مادة منهجية قائمة بحد ذاتها ، لتنمية قدرات التلاميذ على التعبير عن أنفسهم ، وبوصفه وسيلة تربوية أيضا حية لتدريس بعض المناهج المدرسية الأخرى وقد دلت دراسة تمت تحت أشراف معهد المسرح العالمي (I T I) التابع لمنظمة اليونسكو على أن من بين سبع وعشرين دولة جمعت منها المعلومات حول استعمال المسرح في المدرسة ، أشارت (ثماني عشرة دولة) باستعمال المسرح في مدارسها . (**الشتوي ، ١٩٨٨ ، ص١٥٢ – ١٦٠**) .

تجربة المسرح المدرسي في الوطن العربي

إن تجربة المسرح في الوطن العربي ، التي انطلقت قبل أكثر من قرن وبدأت تنتشر في أقطاره قد تتشابه من حيث النشأة والتكوين بحكم الظروف الاجتماعية والاقتصادية والتبعية الاستعمارية في تلك الفترة ، والمسرح المدرسي في العراق لا يشذ عن ذلك ، لهذا سنكتفي بعرض عينات لهذا النشاط في بعض أقطار الوطن العربي .

مصر :

لعل وزارة المعارف هي أول مؤسسة حكومية اهتمت بالمسرح في مصر عامة ، ويرجع هذا إلى نصف قرن ، إذ أنشئت ضمن أدارتها إدارة الفنون الجميلة ، وخصصت إعانات مالية للفرق التمثيلية العامة وأقامت مباريات في التأليف المسرحي ، ثم نشطت الحركة التمثيلية في المدارس في أواخر العشرينات . وأخذت مظهرا جديدا ، فقد تكونت في كل مدرسة ثانوية في القاهرة وغيرها فرق تمثيلية يشرف عليها احد الهواة من المدرسين ، أن – الحركة المسرحية بالمدارس ، بدأت بمدارس المرحلة الثانوية في القاهرة ولم تكن تتجاوز أحدى عشرة مدرسة ، قد امتدت إلى كافة المراحل التعليمية التي وصلت مدارسها إلى ما يقارب من (ستة عشر ألف مدرسة – تضم زهاء ثمانية ملايين طالب) وأصبح النشاط المدرسي يمارس في الآلاف من المدارس في عموم المحافظات . **(شوقي ، ١٩٨٣ ، ص٣٥)** .

ومن الأغراض الرئيسية للمسرح المدرسي عام ١٩٤٣ كما حددتها وزارة المعارف المصرية هي : –

١) إنهاض اللغة العربية .

٢) تعليم الطلبة حسن الإلقاء نظما ونثرا .

٣) زيادة المحصول الأدبي والتاريخي لدى الطلبة

٤) أن يكون أداة للتهذيب وإحياء المثل العليا في نفوس الطلبة

٥) أن يكون أداة تسلية بريئة ومهذبة

٦) تنمية روح الاجتماع والتعاون بين الطلبة وتمكينهم من ممارسة بعض الفنون المتصلة بالمسرح ٠

٧) تصفية الذوق واستشارة باعث الجمال

(شوقي ٠ ١٩٨٣ ٠ ص٣٦)

لبنان

يشير أنطوان معلوف إلى أن أول مسرحية قدمت في لبنان هي (البخيل) لموليير قدمها مارون النقاش عام ١٨٤٨ في بيته في بيروت بعدها مباشرة انفتحت في وجه المنسرح ابواب المارس ، وكانت تقدم مسرحية في نهاية الفصل الدراسي الأول ، ومسرحية في نهاية العام الدراسي وكذلك في الأعياد واغلبها كانت اقتباسا "" عن مسرح فرنسي أو إنكليزي ، ومسرحيات أخرى يكتبها أستاذ اللغة العربية شعرا ونثرا " ويذكر معلوف أن (ألخوري يوسف طنوس ، كتب ما لا يقل عن (آلف مسرحية) في النصف الأول من القرن التاسع عشر وقليلا وما بعده) حيث اعتبرت هذه الفترة العصر الذهبي للمسرح المدرسي ، ومن الطريف أن قدمت مأساة يونانية (اوديب ملكا) سوفوكليس على مسرح : كليريكي في معهد (الرسالة البولسية) إما اليوم فالأمر يختلف عن الأمس فدور المعلمات والمعلمين والمدارس في العاصمة يقدم طلابها لا يقل عن عرضين مسرحيين في العام الدراسي ، ويقوم الطلاب بتأليف النص ، ويقيمون الديكور ، ويخيطون الثياب ، ويعتبر عرضهم المسرحي الجيد يشارك فيه المعلمون والأهل **(معلوف ، ١٩٧٧ ،ص٥٢)** .

الأردن

بدأ الاهتمام بالمسرح المدرسي في الأردن في الثلاثينيات من هذا القرن فقد قامت العديد من المسرحيات في مدرسة السلط الثانوية ، وكانت لهذه المدرسة فرقة موسيقية أيضا ، وفي عام ١٩٧٥ بدأ. وزارة التربية تهتم بالمسرح والتمثيل .

وتطور هذا الاهتمام في الفترة اللاحقة وبدأت تقيم المهرجانات السنوية التي تقدم فيها المسرحيات المدرسية من مختلف مناطق المملكة لاختيار أفضلها وقد جهزت الوزارة بعض المدارس الشاملة الكبيرة بقاعات مخصصة للمسرح ، ووضعت الحوافز التشجيعية للأنشطة المسرحية ، فضلا عن استضافتها الفرق المسرحية المدرسية وفرق بعض الأقطار العربية ، لتقديم عروضها إلى طلبة المدارس في الأردن وكذلك فأن كليات المجتمع المتوسطة تطرح ضمن مقررات تخصص التربية الابتدائية (مسرح الطفل) للإعداد المدرسي الذي سيعمل في مرحلة رياض الأطفال أو في المرحلة الابتدائية . (**الشتيوي** ، ١٩٨٨ ، **ص١٥١**) .

أقطار الخليج العربي

أن بداية ظهور النشاطات المسرحية المدرسية في اغلب أقطار الخليج الربي (كالكويت ، والبحرين ، وقطر) لم تختلف كثيرا عن التجارب العربية التي سبقتها في هذا المجال كالعراق ، ومصر ، ولبنان ...الخ فقد كانت المدرسة هي الوعاء الذي احتضن (المسرح) وفيها نما وترعرع ثم انتشر إلى الفرق والنوادي الأهلية والرسمية ، وبحكم التقارب الاجتماعي والتكون الحضاري لهذه الأقطار مع تزامن بداية التعليم فيها ، فأن نشأة المسرح المدرسي كانت متقاربة أيضا من حيث الفترة الزمنية ، وكان المدرسون والمعلمون أصحاب الفضل الأول في قيادة ورعاية النشاطات المسرحية المدرسية منطلقين من أهداف وتوجهات تربوية بالدرجة الأولى ترتبط بالطالب والمنهج الدراسي والمحيط الاجتماعي (واتخذ التمثيل المسرحي في المدارس التعليمية القسط الوافر في حيز تاريخ الحركة المسرحية في هذه المنطقة العربية ، وكانت الفعاليات المدرسية في بداية تأسيس المدارس تشتمل على الأنشطة الأدبية والخطابية ضمن حفلاتها السنوية ثم بدا بعض المدرسين يفكرون في إضافة فقرة جديدة لهذه الحفلات وكان التمثيل هو الشيء الجديد الذي بدأ مشوقا آنذاك (**ألصالحي** ، ١٩٨٨ ، **ص٣٦**) ففي الكويت تزامن المسرح المدرسي مع بداية تأسيس المدارس الحديثة ، فأول مسرحية قدمت كانت عام (١٩٣٨) بعدها تأسست الفرق المدرسية وصارت تتنافس فيما بينها لتقديم الأفضل بين الأعمال

التمثيلية ليصبح هذا النشاط تقليدا " سنويا " (مستلهمين موضوعا تهم المسرحية من التاريخ العربي في سير الشخصيات التاريخية التي غالبا ما تعد عن مواد المنهج التعليمي المدرسي ، ثم تواصلت النشاطات المسرحية في الأربعينات والخمسينات وفي عام ١٩٦٢ قامت وزارة التربية باستحداث قسم مختص على رعاية الفعاليات والنشاطات المسرحية بما يكفل استمراره وتطوره) (**ألصالحي ، ١٩٨٨ ، ص٤٢**) أما البحرين فالبدايات الأولية للنشاطات المسرحية في المدرسة البحرينية تعود إلى عام ١٩٢٥ ، حيث قدم أول عرض مسرحي وهو (القاضي بأمر الله) ثم توالت العروض المسرحية بعد هذه الفترة ليصبح النشاط المسرحي جزءا من حفلاتها ومهرجاناتها السنوية في العقود اللاحقة . (**حداد ، ١٩٨١ ، ص١١**) .

وفي قطر تعتبر بداية تأسيس المدارس التعليمية في الخمسينات نقطة البداية للأنشطة المسرحية في مدارسها ، ومستمدة اغلب الموضوعات المسرحية من التأريخ العربي والإسلامي محاكية في ذلك جاراتها ، وأول عرض مسرحي قدم في قطر عام (١٩٥٩) هو (بلال بن رياح) (**ألصالحي ، ١٩٨٨ ، ص٥٠**) . ولعل قطر تنفرد من بين أقطار الخليج وكثير من أقطار الوطن العربي بتجربة مسرحة المناهج فمنذ عام ١٩٧٦ تقيم قطر "مهرجانا " سنويا " للمسرحيات المستمدة موضوعاتها من المناهج الدراسية المقررة (**حسنين ، ١٩٧٨ ، ص١٩**) .

المغرب العربي : تونس

تعد الستينات بمثابة حجر الزاوية في تركيز الفن المسرحي في تونس ، وفي هذه الفترة عاش قطاع المسرح عموما وما بعدها ببضع سنوات فترة متميزة آذ تعددت تجاربه واختلفت وتنوعت .

وفي عام ١٩٦٣ انطلقت في (جانفي) (وهي مدينة تونسية) تجربة المسرح المدرسي في المعاهد الثانوية وتخضع هذه الانطلاقة إلى أربع عناصر حددها خطاب (٧ نوفمبر ١٩٦٢) الذي ألقاه (الشاذلي القليبي) كاتب الدولة للشؤون الثقافية بعنوان (المسرح صلة متينة بين الثقافة والمجتمع) .

١) أن المسرح لا ينمو ويتقدم إلا على كاهل الشباب المثقف .
٢) أن المسرح المدرسي يعلم الخطابة والإقدام ويكون الذوق الجمالي في الشباب.
٣) أن يسمح باكتشاف ذوي المواهب والاستعدادات الفطرية وحملهم على اتخاذ هذا الفن مهنة في حياتهم .
٤)انه يحل مشكلة المرآة في المسرح التونسي .

(المزي ، ١٩٨٥ ، ص٢٥)

في هذا الإطار انبعث المسرح المدرسي ، وتكونت فرق مسرحية تلمذية في صلب المعاهد الثانوية ، وبرعاية أساتذة ومشرفين متحمسين لهذه المادة المستحدثة ومن مكاسب هذه التجارب أيضا أنها ساهمت في تشريك عدد كبير من التلاميذ والتلميذات مما أدى إلى تطعيم المسارح الهاوية والمحترفة بعدد كبير من العناصر المسرحية وخلق جمهور يتابع الحركة المسرحية في مختلف دوراتها .

ويشير ألجاموسي في مداخلاته (تجربة التربية المسرحية في المدارس الابتدائية في تونس) بأن أهداف التجربة تنقسم إلى ثلاثة أقسام :-

١) **أهداف نفسية :** حيث يعين التعبير المسرحي الطفل على معرفة نفسه وكيفية التعامل مع الآخرين في عمل جماعي .

٢) **أهداف تربوية** : حيث يستعمل المسرح وسيلة لتلقين الطفل مجموعة من المعارف فضلا عن تطوير قدراته التعبيرية حركة ونطقا وكتابة .

٣) **أهداف فنية جمالية** :حيث تعطي فرصة للطفل للاستمتاع بالفن المسرحي واكتشافه . **(ألجاموسي ، ١٩٨٨ ، ص٢)**

وفي عام ١٩٧٥ تم إدراج مادة التربية المسرحية بالنسبة إلى السنة الأولى من التعليم الثانوي مادة في البرنامج الدراسي وهذا البرنامج يوفر للتلميذ عنصرين أساسيين مهمين .

١) **التثقيف العام** : يوفر للتلميذ فتح نوافذ جديدة من العلم والمعرفة الإنسانية من حيث أن هذه التربية منفتحة على التجارب المختلفة .

٢)**التكوين الفني** :يكون أنطلاقا " من المحصول النظري الذي يتم استيعابه فتتكون للتلميذ أرضية تؤهله إلى الممارسة المسرحية فيكون فنيا " في هذا المجال أيضا " . ويحتوي البرنامج على ثلاث مراحل :-

(١) **مرحلة يكتشف فيها** التلميذ نوعية العمل المسرحي فيتدرب على وسائل التعبير ويكلف بتمرينات في القراءة المختلفة وتتجاوز القراءة النصوص وشرحها وإلقاءها فهي قراءة تشمل كل العناصر المكونة لعمل الفني من دراسة للفضاء الذي نراه ونحس به وندركه .

(٢) **مرحلة يوظف فيها** التلميذ حصيلة الاستنتاجات وهضم القراءات وذلك بواسطة امكاناته الجسدية والصوتية والحسية التي يقع استغلالها مسرحيا .

(٣) **مرحلة النقد الذاتي** : وهي مرحلة تحصل عند ربط العلاقة بين التلميذ واكتشافاته . آذ يعيد النظر فيها عند تقديمها مسرحيا " ، وهي تمكن التلميذ من تجاوز وضعية المتقبل للخطاب (النص المقروء) بصورة سلبية إلى وضعية يقف فيها موقف المتسائل إمام الأثر الفني .

(المزي ، ١٩٨٥ ، ص٣٤)

كما يمكن للتلميذ أن يلم بمختلف العناصر المادية والفنية لعمله وباسطة تدخلاته الميدانية في الشارع والسوق والحقل والمعمل ، يتوصل التلميذ إلى تحدي نفسه والملامة بين قطبين أساسيين (المدرسة والمحيط) وبفضل هذا الاختيار يدرك التلميذ أن عملية الإبلاغ لا تقتصر على الكلمة ، بل هي أرحب من ذلك إذ تشمل عدة عناصر أخرى كالصوت الطبيعي والموسيقى ، وتمرين الجسم ، والإيقاع ، والإشكال والألوان ، ويفضل معرفة التلميذ في هذه المرحلة لمحيطه والتفاعل معه بواسطة التغذية الراجعة ، يمكن تخليصه تدريجيا " من كل ما قد يكبله ويخنق تلقائيته التعبيرية .

المغرب :

أن أول من تحرك فوق خشبة المسرح في المغرب هي فرقة (فاطمة رشدي) الزائرة التي جاءت من مصر عام ١٩٣١ .

بعدها حملت المدارس الحرة مشعل التطور التمثيلي ، آذ كانت كل مدرسة حرة (بلا) تقدم بعض المشاهد التمثيلية في حفلاتها المختلفة طوال السنة خصوصا " (المولد النبوي ، وحفلات أخر السنة الدراسية) وكان المعلمون يوزعون ادوار بعض المشاهد الموجودة بكتب المطالعة ، مثل (الإنسان سيد المخلوقات ، والملك والطحان ، والسيف والقلم) وغير ذلك من مشاهد كتب الصغار ، بعد هذه الفترة ذاع فن التمثيل بين الشباب والعائلات (بنعياد ، ر١٩٨٦ ، ص١١٠) .

ونتيجة للتعديلات التي خضعت لها برامج التعليم سنة (١٩٨٥) تم إدراج المسرح المدرسي ضمن مقررات المدرسة الابتدائية المغربية خلال السنة الدراسية ٨٧ – ١٩٨٨ . فقد أصبح النشاط المسرحي يحظى بمكانة مهمة بالمدرسة المغربية شأنه شان (القرأة ، والتاريخ ، والرياضيات) كما أن هذه الفعالية أصبحت ملحة لما أفادت منه المدرسة المغربية (في تطوير برامجها نتيجة أخذها التعلم الذاتي طريقة فعالة يعطي فيها الدور الأساسي للمتعلم بدل المعلم ومن ثم الخروج من التلقين إلى الحوار) . **(سالم ، ١٩٨٨ ،ص١) .**

فقد خصص للمسرح المدرسي (حصة واحدة) ضمن المنهج الدراسي المغربي الذي يدخل ضمن مادة التربية الجمالية التي تضم فضلا " عن المسرح المدرسي (الرسم والأعمال المسطحة والموسيقى والأناشيد) وقد تضمن البرنامج التفصيلي للمسرح المدرسي بالسنة الأولى من التعليم الابتدائي بالمدرسة المغربية ما يأتي :-

أولا ": عناصر البرنامج وهو :

١) **التعبير**: يتفرع هذا العنصر إلى الموضوعات آلاتية :

ا. التعبير بالإشارة

ب. التعبير بالصوت

ج. التعبير بالحركة

٢) **التشخيص** : ويتفرع على الشكل الأتي :

ا. تشخيص ادوار فردية

ب. تشخيص ادوار ثنائية

٣) **الحوار** : ويتوزع حسب الموضوعات آلاتية :

ا. تمثيل بعض المعاني

ب. الإلقاء المعبر

ج. الحوار التلقائي المقنن

٤) **الميم** : ويركز فيه على موضوعين هما :

ا. التعبير عن المواقف بالحركات الميمية

ب. تقليد الحرفيين بحركات ميمية

(سالم ، ١٩٨٨ ، ص٩-١٠)

ثانيا : مفاهيم خاصة بالمسرح المدرسي تتضمن :

١) الدراما الإبداعية أو التمثيل التلقائي .

وهو نشاط ينمي طاقات الإبداع الكامنة في الأطفال يتم توجيه الأطفال لكي يعبروا عن أنفسهم وخبراتهم بدون نص مكتوب ، بل يتم تحويل هذه الخبرات إلى دراما ارتجالية وبغير حاجة إلى مسرح أو جمهور .

٢) **لعب الأدوار** : انه مفهوم مقابل للألعاب الدرامية وهذا المفهوم يحدد بكونه ارتجالا " مصمما " على موضوعات عديدة ، تكون البداية مركزة على أهداف واضحة ، وهي في أحيان كثيرة تكون مقصودة قصدا " إراديا " لأننا نريد أن نمثل العالم بمعنى ترك الحرية في المساهمة المخططة حيث لا تصنع مواقف معينة أو موضوعات محددة ، واللعب يتم أمام مجموع الطلبة ، أي أن بعض الدراما الإبداعية وروحها تبقى حاضرة مما يوفر البعد الفني في اللعب .

(سالم ، ١٩٨٨ ، ص١١) .

١) فن الارتجال : يحدده باتريس بافليس في قاموس المسرح (تقنية للأداء الدرامي حيث الممثل يقدم أحد الأدوار المرتبطة من غير أ، تعد من قبل بحيث يبتكر الممثل وهو مأخوذ في عمله المسرحي) ويعتبره أيضا تطبيقا " في رغبة اللعب ، وعليه فهو يتوافق مع لعب الأدوار بل أن هذا الأخير مناسب للارتجال ومن ثم يتوافق مفهومه تقنية " وتطبيقا .

ثالثا : <u>التقنيات المسرحية المدرجة بالبرنامج</u> .

رابعا : <u>النصوص المسرحية بالبرنامج</u> .

يحتوي البرنامج على ثلاث نصوص تتصف بالبساطة ، آذ أنها تشتمل فقط على الحوار دون الاعتماد على الإرشادات المسرحية المصاحبة عادة لهذه النصوص مما يجعلنا أمام نصوص مفتوحة . (**سالم ، ١٩٨٨ ، ص١٢**) .

<u>المسرح المدرسي في العراق</u>

انطلق النشاط المسرحي في العراق من رحم المدرسة ، فقد تبنت المدرسة النشاط المسرحي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وبالتحديد في سنة (١٨٨٠) عندما قام الشماس حنا حبش باقتباس ثلاث مسرحيات هي كوميديا (ادم وحواء) وكوميديا (يوسف الحسن) وكوميديا (طوبيا) اقتبسها عن الإنكليزية والفرنسية وقدمها في مدرسة الإباء الدومنيكان في الموصل حيث كان معلما " في هذه المدرسة ، ثم توالت المسرحيات التي ألفها القس في مدارس الموصل وبغداد ، ويرجع اهتمام قسم من معلمي المدارس بالنشاط المسرحي في المدارس نتيجة لدراستهم في الغرب وعلى نحو اخص في ايطاليا وفرنسا وكذلك تركيا ، ونتيجة للعلاقة الثقافية والاجتماعية التي كانت قائمة بين العراق وبلاد الشام في تلك الفترة لان (أهل العراق قد عرفوا الغرب وثقافته عامة ، ومسرحه خاصة ، بقراءة ما نقله إخوانهم السورين والمصرين فضلا عما كان يقراءه بعضهم باللغة التركية مترجما " عن الغرب ، وكانت المصادر التركية من أهم المصادر نتيجة لارتباط العراق

بالدولة العثمانية وإتقان المثقفين اللغة التركية ،بل أن التركية كانت لغة المدارس آنذاك ولغة الصحافة ، ولغة دواوين الدول ، وكان عدد من العراقيين يدرسون حينذاك في استنبول) . (**الطالب ، ١٩٧١ ، ص١٥**) .

وبما أن المسارح كانت منتشرة في فرنسا وايطاليا وتركيا ، فقد تعرف الشباب الموصليون خاصة ، الذين يدرسون في تلك البلاد ن على الفن المسرحي ونقلوه الى العراق ، وكان في مقدمتهم كما أسلفنا (الشماس حنا حبش) وقد تبنى هذا النشاط الكثير من المعلمين ولعل أشهرهم (حنا رسام ، وسليمان صائغ) وكانت موجة التأليف (من قبل المعلمين في المدارس هي الصيغة الطاغية على المسرحيات التي قدمت في مدارس الموصل وبغداد ، فضلا عن المسرحيات التي وضعها كتاب عرب كمسرحية (مجنون ليلى) لأحمد شوقي و(الذكرى) لعبد العزيز خانجي و (سقوط عبد الحميد ، وصوت قلب ، والرشيد والبرامكة) للأب رباط اليسوعي .

(**الطالب ، ١٩٨٦ ، ص١٠**) .

وتجدر الإشارة إلى أن أغزر المولفين في هذه الفترة هو (حنا رسام) الذي إلف عشرات المسرحيات في مدارس الموصل وقد (اعتمد كتاب المسرحية التعليمية المدرسية في العراق على موضوعا تهم من التاريخ والقصص الشعبي والكتاب المقدس وركز بعضهم على أحداث البطولة العربية كما فعل (جرجيس قندلا ، وسليم حسون ، وحنا رسام ، وحنا رحماني) . (**الطالب ، ١٩٨٦ ، ص١١٠**) .

ولم يقتصر النشاط المسرحي على معلمي مدارس الموصل آذ سرعان ما انتقل هذا النشاط إلى بغداد خلال السنوات الأولى من القرن العشرين ، وكان طلاب مدرسة الكلدان ومدرسوها في بغداد مركز النشاط الفني المسرحي الجديد الذي لم يره أبناء عاصمة الرشيد من قبل ، ولعل اشهر أعمالهم مسرحية (سلستر أو الوطن) عام ١٩١٨ ومسرحية (شهيد الدستور مدحت باشا) لمؤلفها نامق كمال والتي قدمتها مدرسة السريان الكاثوليك نفس العام .

(**الزبيدي ، ١٩٦٦ ، ص٧٠**).

سيقوم الباحث باستعراض أهم المحطات والمراحل الزمنية التي مر بها المسرح المدرسي مشيرا " الى أبرز المؤلفين في هذا الميدان ، واهم الموضوعات والأعمال التي تناولها هذا النشاط عبر تأريخه الممتد أكثر من قرن :

ففي العشرينات من هذا القرن كتب كل من سليمان صائغ وعبد المجيد شكري مسرحية (فتح عمورية) عام ١٩٢١ ، واستمدوا حدثها من فتح عمورية على يد الخليفة المعتصم بالله ، وكذلك فعل (يحيى عبد الواحد) في مسرحياته الثلاث (فتح مصر – ١٩٢٢) و(فتح الشام – ١٩٢٣) و (القادسية – ١٩٢٥) التي استمدها من الفتوحات الإسلامية ، ومحمد مهدي البصير في مسرحية (دولة الدخلاء – ١٩٢٥) التي استمدها من التاريخ العربي في محاولة تسلط الفرس على الخلافة العباسية في عهد هارون الرشيد .

(الطالب ، ١٩٨٦ ، ص١١٠) .

وبعد أن تأسس الحكم الوطني في العراق في بداية العشرينات ، نشط المسرح المدرسي وتوسعت حركته فقد (ظهرت الحركة التمثيلية أولا " في المدارس ثم امتدت إلى خارجها ، وكانت الحركة هذه المرة قد تجاوزت نطاق المدارس في بغداد كما حدث في الموصل وراحت تحظى باهتمام الأوساط المثقفة) .

(الزبيدي ، ١٩٦٦ ، ص١١٧) .

فضلا " عن أن خروج عدد كبير من العراقيين إلى البلدان العربية والأجنبية (وإطلاعهم على وجوه النشاط الثقافي والفني والسياسي له أثرا " واضحا " في مضاعفة الاهتمام بالتمثيل وفنه وأدبه وان تمركز هذا الاهتمام أول ما تمركز في الأوساط المدرسية البغدادية) . **(الزبيدي ، ١٩٦٦ ، ص١١٨)**

وغلب على المسرحيات المؤلفة في هذه الفترة الطابع التعليمي القومي ، فقد أكدت مسرحية (مثلنا الأعلى) لعبد المجيد عباس ، الوحدة العربية هدفا " أسمى ، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الكثير من الفرق المدرسية قد شكلت في هذه الفترة وبدأت تمترس النشاط المسرحي ففي عام ١٩٢٣ (تكونت ثاني فرقة تمثيلية من طلاب مدرسة التفيض الأهلية) ، وأخذت هذه الفرق التمثيلية تعمل على أحياء الفن في العراق ، ومن نتاجات (فرقة مدرسة التفيض – مسرحية " في سبيل التاج وجزاء الشهامة ")

وقد اشتركت فرقة التفيض مع فرقة المدرسة الجعفرية التي تألفت بعدها بمدة وجيزة في أنتاج تمثيلي مشترك سنة (١٩٢٤) .

(الزبيدي ، ١٩٦٦ ، ص ١٢١ – ١٢٢) .

واستمر الاهتمام بالنشاط المسرحي في كثير من المدارس ، فقد شكلت في عام (١٩٢٦) في مدرسة دار المعلمين – فرقة تمثيلية مدرسية أخرى ترأسها الصحفي الفكه (نوري ثابت) صاحب جريدة (حبزبوز) وقدمت الفرق عدة حفلات على مسرح الثانوية المركزية في بغداد ، وكان من ابرز نتاجاتها مسرحية هزلية بعنوان (الصراف أبو روبين) . **(الزبيدي ، ١٩٦٦ ، ص٢٤) .**

وتعتبر فترة الثلاثينات ، مرحلة جديدة وبارزة في تاريخ الحركة المسرحية في العراق عامة والمسرح المدرسي خاصة فهذه الفترة (أكثر ثباتا من سابقتها القلقة الخائفة ، وأوسعها قدرة على مواجهة المصاعب ، وأخصبها أنتاجا ، فقد شيدت بنايات جديدة للمدارس احتوت قاعات واسعة استغلت لعرض المسرحيات ، ثم أن بعض المستلزمات التي كانت مفقودة في المرحلة السابقة قد توفرت ، وثمة خطوة مهمة خطاها الكتاب العراقيون عندما أدركوا القيمة الكامنة في العمل المسرحي ، وهي مساهمتهم في التأليف المسرحي **(ألمفرجي ، ١٩٦٥ ، ص٣١)** فضلا عن تأسيس فرع التمثيل في معهد الفنون الجميلة سنة ١٩٣٩ على يد (حقي ألشبلي) بعد عودته من الدراسة في فرنسا ، وتنوعت النشاطات المسرحية في المدارس التي كثرت في هذه الفترة فقد أشار (رؤوف الخطيب) احد المعلمين المهتمين بالتمثيل عام ١٩٣٨ إلى انه وضع مشروعا لإصدار سلسلة من الكراسات المفيدة لطلاب المدارس الابتدائية وكانت الكراسة الأولى في هذه السلسلة بعنوان (المحاورات المدرسية الحديثة وبعض القصائد العلمية والأدبية للمدارس الابتدائية) وجاء في مقدمة المحاورات (أما بعد لقد وجدت ان طلاب وطالبات مدارسنا الابتدائية بحاجة ماسة إلى محاورات – وقصائد مدرسية حديثة ، فألفت عدة محاورات وبعض قصائد تلائم مستواهم العقلي والعلمي معا " وتناسب المحيط الذي هم فيه وقد نجحت في التطبيق في عدة مدارس). **(الخطيب ، ١٩٣٨ ، ص٣) .**

وظهرت إلى جانب المسرحيات القومية والتاريخية مسرحيات اجتماعية تعليمية وهي في الغالب تعالج مشكلات التعليم او تحاول تثبيت المثل الأخلاقية في نفوس الطلاب كمسرحية (الضحية – ١٩٣٦) لحسين علي الاعظمي التي تعالج مشكلة الزواج غير المتكافيء ، فضلا عن أن معلمي المدارس وضعوا مسرحيات قصيرة تمثل على مسارح المدارس في مناسبات معينة ، فألف حنا رسام عددا " من هذه المسرحيات قدمت على مسارح المدارس في الموصل (قاتل أبيه ، طبيب السقوط ، بلا عنوان ، امتحان الجغرافية ، المغالبة في المبالغة ، يوم الامتحان ، المتطارش ، في سبيل شمسية ، في المحكمة ، ألبسة الأحد ، أجرة السارق ، اللصوص ، كلمة البواب ، خير صدقة ، من اجل بابل ، في حوش المدرسة ، ملائكة الرحمة ، الطفولة ، رسالة ، الخدمة المتفردة ، اختيار في اللغة العربية) .

(الطالب ، ١٩٨٦ ، ص١٢٧) .

ثم اتسعت واجهات الخطابة التي كانت قائمة آنذاك في مدارس القطر ، فشملت التمثيل وصار لكل لجنة من هذه اللجان (مرشد) تختاره إدارة المدرسة ويكون احد معلمي اللغة العربية عادة الذين يقوم (بإرشاد) الطلاب إلى أداء الخطب والتمثيل ، وكان هؤلاء المعلمون يقومون بوضع حوارات قصيرة تجري بين عدد قليل من الطلاب تتناول واحدة من المشاكل الاجتماعية والوطنية والقومية التي كانت تشغل الأذهان ، فللمدارس الابتدائية دور بارز في تنشيط المسرح عموما " وتنقل بعض الوثائق المتوفرة أن كل مدرسة ابتدائية منذ مطلع العشرينات خاصة ، ولعدة عقود كان لها موسمها الفني الذي تقدم فيه التمثيليات التربوية والاجتماعية والتاريخية إلى جانب الفعاليات الأخرى كالرسم والأعمال اليدوية ، وكان معظم تلك العروض التمثيلية تقدم داخل ساحات المدارس ذاتها) . **(ألمفرجي ، ١٩٧٨ ، ص١)**

. استمر نشاط المسرح المدرسي بالتواصل والاستمرار والانتشار إلى محافظات القطر الأخرى ، وكثرت الفرق الفنية ومن أنشط المؤلفين المسرحين في الأربعينيات هو (شهاب القصب) (الذي عرف بولعه الشديد بالتمثيل وهوايته المخلصة للتأليف المسرحي ، فقد اشترك في المسرحيات الشعبية التي كانت تقدم على مسارح المدارس التي درس فيها كالمتوسطة الغربية والإعدادية المركزية ، ودار المعلمين الابتدائية)

كما ان القصب إلف عددا من المسرحيات التي تعد خيرة المسرحيات العراقية التي الفت وطبعت ومثلت في تلك الفترة ومنها (المعذبون في البيت ، عودة الولد المهذب ، وكارت ألبيك ، وقيس وليلى في القرن العشرين ، ومشكلة زواج) والأخيرة أخرجها القصب بنفسه عام ١٩٤٥ – في الإعدادية المركزية) . (**ألمفرجي ، ١٩٦٥ ، ص٣٩**) .

وتجدر الإشارة إلى أن الست (بهيجة فرج الله) مدرسة التربية في دار المعلمات نشرت عام ١٩٤١ (بحثا " بعنوان الطفل والفنون الجميلة) قدمت فيه جملة من الآراء حول دور الفنون في تنشئة الطفل وتهذيبه من خلال النشاطات الفنية المتنوعة كالرسم ، والموسيقى ، والتمثيل ، والإشغال اليدوية) .(**ألمفرجي، ١٩٧٥،ص٢٧**) .

وقد كتب عبد الجبار شوكت مسرحية تعليمية بعنوان (يوم الجلاء عن سوريا ١٩٤٦) تناولت موضوع جلاء الاستعمار الفرنسي عن سوريا ، وفي عام ١٩٤٧ قدم مسرحيتين تاريخيتين استمدهما من فجر التاريخ العربي الإسلامي هما (رسول النبي إلى هرقل) و (فتح مكة) – وقد اعتبرهما مسرحيتين تعليميتين كما ذكر في مقدمة مسرحيته (فتح مكة) اذ قال (فما من شك ان تأثير الحادثة التي يراها الإنسان بعينه تكون اشد وقعا " في نفسه وأكثر رسوخا " في ذهنه من تأثير الحادثة التي يقرأها أو يسمعها ، وهذه الحقيقة لا يمكن أن يستغني عنها معلم التاريخ في المدارس الابتدائية ومدرسو المتوسطة وقد لاحظت ذلك وأخذت منه في تدريس التاريخ ، فأية حادثة لا يفهمها الطلاب في التقرير والتوضيح اعمد إلى تمثيلها في الصف فيفهمونها بسرعة ورغبة شديدة وفي مدة قصيرة .

(**الطالب ، ١٩٨٦ ، ص١٢٤**) .

واصل المسرح المدرسي نشاطه واستمرت المدارس ولجانها الخاصة بتقديم الأعمال المسرحية (ولكن هذه الأعمال لن تخرج عن حيز المسرح المدرسي وبقيت محبوسة تحت جدران المدارس) . (**رحيم ، ١٩٨٨ ، ص٥٠**).

في العقد الخامس من هذا القرن ظهرت الكثير من المسرحيات التي تدعو إلى تحرير فلسطين ، يبدو ان قضية فلسطين قد احتلت الجزء الأكبر من المسرحيات المؤلفة للمدارس ومن اشهر من كتب في هذا الاتجاه :

١ . عبد القهار الكبيسي –كتب مسرحية (عائدون) ١٩٦٠ .
٢ . كامل إبراهيم الجبوري – ألف مسرحية (الخطر الأكبر) عام ١٩٥٠ .
٣ . احمد حسين الاسدي – كتب مسرحية (مأساة فلسطين) عام ١٩٥٢ .
٤ . ميرزة شير على – ومسرحيته (مأساة آخرين من اللاجئين) عام ١٩٤٨ .
٥ . ابن الشراة – ألف مسرحية (فلسطين المجاهدة) عام ١٩٥١ .

(الطالب ، ١٩٨٦ ، ص١١٣ – ١١٤)

فقد شاع تمثيل المسرحيات الوطنية الحماسية في جميع مدارس العراق وقد (حظيت ثورة الرابع عشر من تموز بأكثر من مسرحية تعليمية منها مسرحيتان شعريتان هما (الفجر والسلطان) عام (١٩٥٩) لمحمد النقدي ومسرحية (ديمقراطية وسلام) عام ١٩٥٩ لعبد الغني الجبوري – وكتب جميل الجبوري مسرحية (نداء التاريخ) عام ١٩٥٨ – تضم المجموعة عددا من المسرحيات التاريخية القصيرة التي انتزع إحداثها من التأريخ العربي – وحول الحدث التاريخي إلى مسرحية من دون أن يضيف أليها شيا (عام الفيل ، كرم العراب ، فتح الأندلس ، فتح الصين) – وكلها وضعت لطلاب المدارس الابتدائية ، وفي الاتجاه نفسه كتب (عبد الستار القرغولي) مجموعتين مسرحيتين (روايات من تاريخ العرب) و(مسرحيات الإحداث) ١٩٥٣ – ومسرحية (أبو عبد الله الصغير) ١٩٥٥ ومسرحية (عدل ملك) ١٩٥٣ لكمال الجبوري تدور حول عدل المأمون .

(الطالب ، ١٩٨٦ ، ص١٢٢) .

واهتم كتاب المسرحية المدرسية في العراق اهتماما " كبيرا" بالتاريخ العربي والتاريخ العراقي ، واعتبرت كتاباتهم وسيلة جيدة لتدريس التاريخ العربي للطلاب وخصوصا في المرحلة الابتدائية .

ويؤكد لنا جميل الجبوري في مقدمة مسرحيته (نداء التاريخ) : وضعت هذه المسرحيات التي استقيت موضوعاتها من تاريخنا العربي والإسلامي لغرض مؤازرة الفكرة الرامية إلى اتخاذ التمثيلية وسيلة من وسائل تدريس التاريخ يستطيع المعلم ان يخرجها بصورة فنية على المسرح ويمكنه في الوقت نفسه ان يمثلها في ساحة

المدرسة كدرس في الهواء الطلق بمجرد حذف او تغير بعض الحركات المسرحية الصرفة) . (**الطالب** ، ١٩٨٦ ، **ص١٢٢**) .

في عام ١٩٥٣ جرى تحول كبير في تاريخ المسرح المدرسي ، فقد بادر لأول مرة (الفنان عبد القادر رحيم) بإخراج المسرحية المدرسية من حدود المدرسة إلى القاعة الكبيرة في مسرحية (عاقبة الطمع) التي عرضت على قاعة الشعب آنذاك . (رحيم ، ١٩٨٨ ن ص٥٢)

عند مطلع الستينات وبعد ان خرج المسرح المدرسي من نطاق أشراف معلم اللغة العربية ورعاية المدرسة إلى رعاية مديرية خاصة بهذا المجال تدعى (مديرية النشاط المدرسي) تقوم بالاهتمام بالنشاطات المدرسية ، وقامت هذه المديرية بجلب الكوادر المتخصصة للإشراف على هذه النشاطات وكان على رأسها في تلك الحقبة (اسعد عبد الرزاق)* ومرسل الزيدي** ، ووجيه عبد الغني*** ، وطه سالم ****، وحمودي الحارثي *****....وغيرهم . (رحيم ، ١٩٨٨ ، ص١٥٢) .

في هذه الفترة تعددت الأعمال المسرحية المدرسية وتنوعت من حيث المضامين والأفكار التي تحملها ، فضلا " عن توسيع قاعدة النشاطات المسرحية وامتدادها الى اكثر من محافظات القطر .

---

*اسعد عبد الرزاق :رائد من رواد الحركة المسرحية في القطر ،واحد الاعضاء المؤسسين لفرقة ١٤ تموز المسرحية التي اشتهرت بأعمالها الشعبية وهو عميد كلية الفنون الجميلة السابق .

**د.عبد المرسل الزيدي :عميد كلية الفنون الجميلة الحالي ، اخرج العديد من الاعمال المسرحية اشهرها مسرحية (عطيل) لشكسبير عام ١٩٧٨

***وجيه عبد الغني : مخرج وممثل عراقي مسرحي معاصر، يعمل حاليا في شركة بابل للانتاج السينمائي والتلفزيوني .

**** طه سالم : مؤلف وممثل عراقي معاصر كتب العديد من الاعمال المسرحية في فترة الستينات أشهرها مسرحية (طنطل)وغيرها.

*****حمودي الحارثي :ممثل كوميدي عراقي معاصر أشهرها الاعمال التلفزيونية التي قدمها (تحت موسى الحلاق)

المسرح المدرسي بعد ثورة ١٧ – ٣٠ تموز المجيدة

اولت ثورة ١٧ – ٣٠ تموز المجيدة بعد تسلمها السلطة عام (١٩٦٨) بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي ، اهتماما " خاصا " للمؤسسات السياسية والاقتصادية والثقافية والفنية والتربوية ، وكان من المهام الرئيسة للثورة هو تغير هذه المؤسسات تغيرا " جذريا " وتغير العناصر المتخلفة والرجعية ، التي كانت تعشعش فيها ، واستبدالها بعناصر ثورية مؤمنة بأهداف الحزب والثورة التي جعلت الإنسان هو الهدف الأسمى بالنسبة للحزب ، وثورته ولذلك فان النضال والعمل يجب ان ينصبا من اجل تطوير الحياة الروحية والمادية للفرد .

(المؤتمر القطري ، ١٩٨٣ ، ص١٥٥٦) .

ولا بد ان يشمل التطور والتغير المجال التربوي لما يمتلكه من اهمية حساسة وخطيرة ، وهي مهمة تنشئة الاجيال لكي تتحمل مسوؤليتها التاريخية والحضارية فالرئيس القائد صدام حسين (حفظه الله) يؤكد للتربويين (ان عملكم وعمل وزارتكم من اخطر الاعمال التي تقوم بها وزارة في القطر ، لانه يتعلق باعز ما نملكه وما يملكه شعبنا وهو الشباب والاجيال الصاعدة .. الطلاب عموما " الذين خلقت الثورة لديهم حالى جديدة من الوعي والشعور الوطني والقومي ، والايجاب بالنهج الاشتراكي والشعور بالمسؤولية ، روان مثل هذه الحالة لابد من تعزيزها) .

(صدام حسين ، ١٩٧٧ ، ص١٤٥) .

انطلاقا " من ذلك بادرت وزارة التربية بتغير خططها وبرامجها واهدافها بما يتلاءم مع النهج الوطني والقومي والإنساني الذي ينشده الحزب والثورة لانسانهما الجديد . فقد تم في هذه المرحلة استحداث نظام جديد تأسست بموجبه (مديرية النشاط المدرسي) التي كانت مهمتها رعاية ومتابعة النشاطات المدرسية في القطر .

كما جاء في نظام وزارة التربية رقم (١٣) لسنة ١٩٧٣ المعدل مايلي :-

١. الأهـــداف : صـياغة خطـة سـنوية عامـة للنشـاط المدرسـي تحـدد أهـداف النشاطات.

الواقع التشريعي : نصت المادة الحادية عشر / ٤ على مايلي :

قسم النشاط المدرسي/ احد الأقسام التي ترتبط بالمديرية العامة للتعليم الثانوي يرأسه مدير ذو شهادة عالية وخبرة أو دراسة فنية ويكون مسؤولا عن :-

- وضع الخطط السنوية للنشاط المدرسي على مستوى القطر .
- الأشراف على النشاط الفني والثقافي .
- أعداد برامج الفعاليات المدرسية للإذاعة والتلفزيون .

٢ . تعليمات عدد (٢٢)

نصت المادة الثانية (٥) على مايلي :-

قسم النشاط المدرسي في المحافظات يرأسه مدير ذو شهادة عالية وخبرة او دراسة فنية في دور النشاط المدرسي ويكون مسؤولا عن :

- متابعة النشاطات المدرسية الفنية والثقافية والعلمية .
- اقامة المعارض والمهرجانات والحفلات .
- الاشتراك في الفعاليات والمهرجانات التي تقام على مستوى القطر بتوجيه من ديوان الوزارة . (المؤتمر النوعي ، ١٩٨٥ ، ص٤٥) .

٣ . القوى العاملة :

يبلغ عدد القوى العاملة في (١٩) مديرية نشاط مدرسي (٣٩٦) وبحسب المجالات الاتية :

الموسيقى والانشاد	١٣٢
المسرح	١٠٣
التشكيلية	٩٥
الثقافية	٢٥
العلمية والحرفية والمجالات الاخرى	٤١
المجموع	٣٩٦

٤. الطلبة والمدارس

جدول رقم (١)[٢] يبين عدد الطلبة والمدارس

ت	المرحلة الدراسية	العدد	عدد التلاميذ والطلبة
١ .	رياض الأطفال	٦٠٤	٨٢٩٩٩
٢ .	الابتدائية	٧٩٣٠	٣١٢٠٢٨
٣ .	المتوسطة	١٣٨٣	
٤ .	الثانوية	٦٩٢	١٠٠٧٣٣٢
٥ .	الإعدادية	٢٧٥	
المجموع		١٠٨٨٤	٤١٠٢٣٥٩

أن ملاحظتنا للجدول أعلاه يتضح مايلي :-

١) نسبة عدد المشرفين والمدرسين إلى عدد المدارس هي ٣ % وهذا يعني ان كل (١٠٠) مدرسة يشرف على نشاطها (٣) مشرفين اومدرسين

٢) نسبة عدد المشرفين والمدربين الى عدد التلاميذ والطلبة هي (٠٠١%) وهذا يعني ان كل (١٠،٠٠٠) تلميذ وطالب يشرف على تدريبهم مشرف او مدرب واحد .

بعد ان ارتبط المسرح المدرسي في (مديرية النشاط المدرسي) وبالرغم من كثافة الاعمال التي قدمها وتنوعها وبروز عدد كبير من المخرجين والمشرفين الذين عملوا في هذا الحقل فضلال " عن توفير المستلزمات المادية والبشرية ، غير ان الباحث لديه بعض الملاحظات عن هذه الفترة التي لابد من ذكرها خدمة للعملية الفنية والتربوية .

[٢] - احصائية وزارة التربية لعام ١٩٨٨ – ١٩٨٩ .

❖ ان نظرة سريعة لما استعرضه الباحث للتجارب العالمية مع التجربة العربية والعراقية تتيح لنا الخروج بالنقاط التالية : –

١ . اكدت لنا التجارب الاجنبية انه لا أنفصال بين المسرح والمدرسة منذ بداية رحلتهما التاريخية الى الان ، فقد ارتبط المسرح بالمدرسة وبالمنهج الدراسي دون اغفال المهمة الترفيهية ، وهذا ما جعل اغلب تلك التجارب تجعله جزا من المقررات الدراسية منذ اقدم العصور .

٢ . اشتركت التجربة العربية والعراقية بالتشابه والتقارب من حيث النشاة والتكوين وذلك متأت من وحدة الظروف التاريخية التي كانت تمر بها الامة العربية المتمثلة بالاحتلال الاستعماري والتخلف الفكري والحضاري فكان المسرح المدرسي منذ خطواته الاولى مسرحا " تعليميا تربويا " واخلاقيا " ، فصار منذ البدء محركا " اجتماعيا " لجميع الفئات – والطبقات الاجتماعية فضلا ط عن مهمته التربوية والترفيهية بحيث اصبح يدور في فلك مهمة تاريخية منوطة به ويهتدى بهدى متطلباتها فأقتبس حينا " من التراث " وحينا اخر من تاريخ البطولات العربية ، واحيانا اخرى من المشكلات الاجتماعية المعاصرة فأخذ منها ما يراه ضروريا " للاسهام في تجاوزها ، واشتركت التجربتان العراقية والعربية ، بغزارة التاليف من قبل المعلمين والمدرسين للمسرح منذ بدايته الاولى وارتباطه بالمدرسة والمنهج الدراسي والطالب . وكان التمثيل يجري في داخل المدرسة في جميع الاقطار العربية الى ان تشكلت الفرق الفنية وبدأت تنافس العروض المدرسية .

٣ . تميزت (تونس – المغرب) عن بقية الاقطار العربية ، بادخال المسرح الى مناهجها الدراسية في الفترة الاخيرة .

يمكن القول بأن المسرح المدرسي في العراق شهد (عصره الذهبي) منذ تاسيسه ولغاية النصف الاول من هذا القرن ، وعلى وجه التحديد حتى (١٩٥٣) عندما أعلن عن خروجه من المدرسة ، فاذا القينا نظرة على الملحق (١) يتبين الاتي : –

أ. ان مجموع المسرحيات التي قدمت على مسارح المدارس ومديريات النشاط المدرسي منذ تأسيسه الى الوقت الحاضر قد تجاوز (٢٢٦) [٣] مسرحية بين تأليف وترجمة واعداد *.

ب . بلغ عدد الاعمال العراقية المؤلفة (١٤٦) عملا " أي تجاوز النصف فقد بلغ عدد الاعمال التي اعتمدت على الترجمة والاعداد عن النصوص الاجنبية والعربية (٨٠) عملا " ، وبلغ مجموع الاعمال المؤلفة باللغة الفصحى (١٩٦) عملا " في حين كانت المسرحيات المؤلفة (باللهجة العامية) (٢٥) مسرحية ، وهناك ايضا (٥) اعمال كانت لغتها الكردية هذا يعني ان نسبة التأليف العراقي كانت هي الطاغية منذ انطلاقه الاولى للمسرح المدرسي لاولغاية السبعينات ، اذ مالت كفة المسرحيات المعروضة الى الترجمة والاعداد وهذا ينسحب الى اللغة الفصحى التي كان الجزء الاكبر من المسرحيات المدرسية يكتب بها ، الى بداية الستينات ، اذ بدات (اللهجة العامية) تتسلل الى المدرسة وتتربع في باحتها .

يشير د . عوني كرومي الى اهم الاهداف التي حققها المسرح المدرسي في العراق (فقد حدد لنا اهداف المسرح وضرورته رابطا " اياه بالعملية التربوية) مؤكدا " الهوية الوطنية والقومية والتربوية والاجتماعية للمسرح العراقي ، وحفاظه على اللغة العربية واشاعتها ونطقها واستلهامها التاريخ والتراث العربي ن وتعميق فعالية المدرسة في الحياة الاجتماعية من خلال تقديم العروض المسرحية للمشاهدين وذوي الطلبة . **(كرومي ، ١٩٨٣ ، ص٦ – ٧)**

يضيف الباحث الى ان هذه الاهداف قد تحققت قبل ان تتاسس مديرية النشاط المدرسي ، ويتخذ المسرح المدرسي طابع المهرجانات السنوية ، كما حددته (الفقرة الرابعة من النظام التشريعي لنظام وزارة التربية) فأصبحت مهمات اهداف المسرح

---

[٣] - لم يتمكن الباحث من حصر الاعمال المسرحية المقدمة في المدارس كافة ذلك لكثرتها ولانها موزعة على جميع مدارس القطر ، فضلا " عن ان الباحث قد استبعد الاوبريتات الغنائية و(الاسكيجات) القصيرة المرتجلة لانها لم توثق في مديريات النشالط المدرسي كافة رغم انها جزء من جزء من فعاليات المسرح المدرسي ، ويود الباحث ان يذكر هنا ، انه من خلال زيارته لتلك المديريات ومديرية النشاط المدرسي في وزارة التربية ، لم يحظ بمعلومات توثق النشاطات المقدمة في المدارس او مديريات النشاط المدرسي خاصة بعد أن تأسست عام ١٩٧٢ وما بعده ، لهذا فان هذا الرقم لايمثل العدد الحقيقي لنتاجات المسرلاح المدرسي .

المدرسي والعاملين فيه هو الاشتراك في المهرجان السنوي مبتعدا " بذلك عن اهدافه الحقيقة المتمثلة بخلق الجمهور المسرحي وخلق الوعي الفني والثقافي لدى التلاميذ والطلبة والاهتمام بتنميتهم وبناء شخصياتهم لان من طبيعة هذه المهرجانات (اقتصارها على حضور المشاركين فيها فقط من طلبة ومشرفين) فضلا " عن ان الهم الوحيد للمشرف المسرحي ، اصبح تقليد المسرح المحترف على اعتباره (قمة الابداع) وليستحوذ من ثم على الجائزة المخصصة للمتنافسين متناسيا " الوظيفة التربوية والتعليمية للمسرح المدرسي ومسيئأ " الى طاقات وملكات التلاميذ الوجدانية والعقلية بدلا " من تهذيبها ، وهذا ليس ذنبه وانما (طبيعة العمل المحددة التي فرضت عليه) من هنا فان اغلب الاعمال التي تلت مرحلة السبعينات اتخذت طابع الارتجال والسرعة في الانتاج ، وحاكت في الوقت نفسه اعمال المسرح (المحترف) في كل شيء تأليفا " وتمثيلا " واخراجا " .

وبود الباحث ان يشير الى نقطة جوهرية وقع فيها كثير من الباحثين والمؤلفين العراقيين الا وهي محاكمة نتاجات (المسرح المدرسي) بمعايير فنية ونقدية لاتتلاءم واهداف وتوجهات هذا النشاط الذي يعتمد التلقائية والبساطة والمشاركة الجماعية من قبل الطلاب ن وكما أسلفنا فان المسرح المدرسي يهدف الى (بناء وتنمية شخصية الطالب) وليس هدفه خلق ممثلين محترفين فعلى سبيل المثال لا الحصر تشير الباحثة منتهى محمد رحيم بعد خروج المسرح من اطار المدرسة الى القاعة الكبيرة (كما تسميها) عام ١٩٥٣ الى ان (المسرح المدرسي بدأ ياخذ في هذه الفترة قالبه الصحيح بتقديم اعمال ناضجة لا تخلو من الامور الفنية المتعلقة بالعمل المسرحي ، أي ان المسرح المدرسي خرج من حدوده ، الضيقة وهي مجرد تقديم " اعمال ذات مسحة درامية او ادبية تخلو من مقومات العمل الفني المسرحي) . **(رحيم ، ١٩٨٨ ، ص٥٤) .**

وهي معتمدة في ذلك على أراء قيلت من قبل آخرين تكرس نفس الفهم للمسرح المدرسي ذلك باعتباره مسرحا " لا يختلف عن (مسرح الطفل او المسرح الاحترافي) الذي تتجه مؤسسات رسمية ذات امكانية كبيرة من حيث الانتاج المسرحي فقط يكمن

الاختلاف هنا في الممثلين الذين هم (طلاب) وهذا الفهم ، اوقع الطرفين (المشرفون المسرحيون والكتاب) في مغبة الفهم غير الواضح فليس هذا المسرح حقل تجريب للمشرفين المسرحين الذين لم يحققوا فرصهم الفنية في المسرح الاخر (المحترف) وليس المطلوب من هذا المسرح ان يكون منافسا " للفرق والمؤسسات الفنية وهو لا يمتلك الا ادوات هشة لا تمتلك الوعي الفني والفكري ، من هنا يرى الباحث بأن عودة المسرح المدرسي الى رحمه الاول (المدرسة) اسلم له وللعاملين فيه من (مشرفين وطلاباً) ليلقى الدفء والرعاية وليلتصق باهدافه الحقيقية بأتخاذه وسيلة للتعلم والترفيه والتثقيف ضمن اطار المدرسة ومنهاجها وليس خارجها ، وليعمم النشاط المسرحي جكيع الطلاب وكل المراحل الدراسية ، وما يعزز قولنا هذا هو التجارب الاجنبية المارة الذكر والتي اتبعت سياسة تربوية ترمي الى جعل المسرح جزء من المنهج المدرسي ، وكذلك تجربة (تونس – والمغرب) في السنوات القليلة الماضية .

<u>الوصل بين العلم والدراما في المدرسة : تجربة بريطانية :</u>

ان الاتحاد بين العلم والدراما هو شي غير مألوف ، وحيث ان النشاط المسرحي يمثل مكانة مرضية في مناهج الدراسة في الكثير من دول العالم ن لكن قلما تستخدم الدراما وسيلة " لتقديم العلم وفهمه والاستمتاع به ، كما ان العلم لم يستخدم بعد بكونه نواة يطور حولها عرض مسرحي ، من هنا فان تجربة التزاوج بين العلم والدراما في المدارس التي يقيمها مسرح (شيرمان) في بريطانيا تأخذ طابعا " خاصا " في مجال تخطي الحاجز الفاصل بين العلوم والفنون .

(افتتح مسرح شيرمان وهو قسم من كلية الجامعة بكارديف عام ١٩٧٣ وقد اقترح بأن يخصص هذا المسرح اسبوعا " واحدا " كل عامين للانشطة العلمية ، ويتم فيه تفسير واضح للعلوم كمادة سهلة التناول في مجال عريض من مجالات تضم – العلوم ، العلوم التطبيقية ، وهندسة التقنية والرياضيات) .

(بيتلسون ، ١٩٨٣ ، ص٨٨) .

هدف التجربة :

تهدف التجربة الى تقديم (عروض مسرحية) تستمد موضوعاتها من العلوم الصرفة والتطبيقية (هندسة ، رياضيات ، فيزياء ، ....الخ) ومن التكنولوجيا المعاصرة وتأثيراتها في الحياة الاجتماعية .

شروط المسابقة :

١ . ان يستغرق العرض نحو خمس عشرة دقيقة ومن دون ان يزيد على عشرين .

٢ . وجوب ان يؤدي العرض مقابل ستارة خلفية سوداء او مقابل خلفية بيضاء بلون معين .

٣ . ان يتم تركيب ديكورات المسرح ثم رفعها بواسطة اعضاء المجموعة فيها لا يزيد عن خمس دقائق .

٤ . ان تكون لوازم الاضاءة بسيطة .

٥ . ان يأخذ العرض أية صيغة كالتمثيل او التمثيل الصامت او الرقص ، وان يتضمن عرضا " للشرائح الملونة ولافلام والفديو .

اختيار العروض :

يتم اختيار المتبارين بواسطة فريق من الحكام يجب ان يزور كل مدرسة لمعاينة العروض ، اما مساهمات المشتركين فيتم تقويمها على اساس فاعلية العروض وتأثيرها ، كما ان بعض اعضاء هيئة التدريس بكليتي العلوم او العلوم التطبيقية في (كارديف) قد تهياوا لاسداء المشورة بناء على الطلب ، حول الموضوعات الممكن عرضها – وقد طالبت قاعدة اخيرة المدراس بملء نموذج اشتراك يحدد
(اسم العرض ، عدد المؤدين ، وصيغة العرض " دراما – ايماء " رقص والمتطلبات الفنية ، ثم وصف للعرض مؤلف من ٥٠ – ١٠٠)

(بيتلسون ، ١٩٨٣ ، ص٨٩) .

الاشتراك في المسابقة :

ان جميع المدراس في بريطانيا مدعوة للاشتراك في هذه المسابقة سواء كانت (ابتدائية ، متوسطة ، او ثانوية) وذلك باجراء مسابقات في كل مقاطعة ثم ترشيح العرض الذي سيقدم على مسرح (شيرمان) ، ويتم تحديد قواعد الاشتراك في المسابقة ب(ان يكون عرضا " مسرحيا " يتناول اما حدثا " من تاريخ العلوم والتكنولوجيا ن او احدى القضايا المعاصرة التي مازالت موضعا " للجدل مرتبطة " بالنتائج الاجتكماعية لتطورات العلم والتكنولوجيا) كما ينبغي ان يكون العرض من ابتكار مجموعات من تلاميذ المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية وبادائهم .

(بيتلسون ، ١٩٨٣ ، ص٨٨) .

تقييم التجارب المشتركة

يتم تقويم التجارب المشاركة بواسطة مجموعة من الاساتذة وبأختصاصات علمية وفنية وبناء على صدقها العلمي وتأثير العروض العروض المسرحية وفاعليتها ، وعقب انتهاء العروض يقوم الحكام بمناقشة المدرسين والطلبة المشتركين لمدة تتراوح بين ١٥ – ٢٠ دقيقة عن كل عرض مسرحي .

العروض المشاركة لعام ١٩٨١ .

١. الوحل : يهتم بموضوع التلوث البيئي وتأثيره على الكائنات الحية .
٢. انشطار نووي : يدور حول كيفية صنع القنبلة الذرية ، داخل محطات الطاقة النووية .
٣. الديسكو الذري : درامة راقصة حول حركة الجزيئات في حالتها المختلفة صلابة ، سيولة ، غازية .
٤. الزمن طاغية : يدور حول محاولات الانسان لحل غموض الزمن ومساهمة العلماء في هذا الجانب عبر مختلف العصور وذلك بطرح مفاهيم فلسفية ودينية حول الزمن .

٥. اختبر علميا : يناقش التجارب التي يقوم بها الانسان مختبريا على بعض الحيوانات .

٦. الدرس العلمي : يتناول حياة العلماء وكشوفاتهم .

٧. استخدام واساءة الطاقة : حول عوقب استخدام القنبلة الذرية (دراما راقصة) .

٨. التغيرات في الحالة والذرات غير المستقرة) دراما راقصة حول التغيرات في حركة الجزيئات عند تسخينها . **(بيتلسون ، ١٩٨٣ ،ص٩٠ –٩١).**

ان العلم غالبا " ما يكون عصيا " على الفهم بحكم رياضيته وجفافه وحاجته الى الحفظ والاستظهار ، وهذه المسابقات ساهمت بجعله شائعا " سهل التناول ومشوقا " ، فضلا عن فهمه بمفردات يسهل ادراكها ويكون ممتعا " لجميع التلاميذ والطلبة المشاركين في هذه المسابقات ، فعملية تقديمه من خلال الدراما والعروض المسرحية تعتبر خطوة مهمة يستفيد منها (المدرس والطالب والمنهج الدراسي) وتؤشر نقطة لصالح الفن الدرامي الا وهي قابليته لاحتواء اصعب المفردات الدراسية وخاصة العلوم المجردة منها .

ثانيا . الدراسات السابقة

تجدر الاشارة الى ان الدراسة الحالية تتناول (واقع المسرح المدرسي في العراق وسبل تطويره) وقد جاء في اهدجافها أشارة تدل الى الكشف عن الجوانب الايجابية للمسرح المدرسي ن وابرز المشكلات التي تواجه العاملين فيه ، حيث ان هذا النشاط يرتبط حاليا (بمديريات النشاط المدرسي بوزارة التربية) ، عليه لجا الباحث الى دراسات تناولت العمل في تلك المديريات ليعتمد عليها في تعزيز نتائج بحثه ، واسلوب عمله ،

هذا لا يعني بانه لا توجد بعض الدراسات والبحوث التي تناولت المسرح المدرسي في العراق ، وقد اعتمدها الباحث مصادر في هذه الدراسة لانها تختلف عن الدراسة الحالية من حيث المعالجة وطبيعة الموضوع .

فضلا " عن ان التجارب العربية والاجنبية والتي ورد ذكرها في الاطار النظري تعتبر دراسات قيمة (في المسرح المدرسي) رغم عدم اقترابها من اهداف

ومنهجية هذه الدراسة . وقد حاول الباحث الحصول على دراسات تقترب او تتشابه من دراسته الحالية عن طريق الاتصال بالكثير من الدول العربية والاجنبية لكنه لم يتلق ما يحقق هذه المحاولة .

فالدراسات التي سيعرضها الباحث جاءت بنمطين :-

١) عربية ذات صلة بمنهجية البحث الحالي رغم عدم تطابقها من حيث الموضوع مع الدراسة الحالية ، وكلها تناولت النشاط المدرسي .

٢) اجنبية تناولت نفس الموضوع (المسرح المدرسي) لكنها ابتعدت من حيث الاهداف واسلوب العمل .

فالدراسات المختارة افادت الباحث في اجراءات بحثه وفي تعزيز النتائج التي توصل اليها ، وسنناقش مدى الاستفادة والقرب والبعد بين تلك الدراسات والدراسة الحالية . وفيما يلي عرض للدراسات السابقة .

١) الدراسات العربية :

أ . **دراسة خليل (١٩٧٨) .**

النشاط المدرسي أهميته وأسسه ووسائل تطويره في العراق .

تناولت هذه الدراسة مجالات متعددة ، والذي يهمنا هو الجوانب التي لها علاقة بالدراسة الحالية وهي المشكلات التي تواجه برامج النشاط المدرسي ، ووضع الحلول المناسبة لها ، وهذا يلتقي مع احد الاهداف التي تسعى الدراسة الحالية للكشف عنها .

عينة الدراسة :

شملت عينة الدراسة (١٥٠) عضوا " من اعضاء الهيئة التعليمية والتدريسية في (١٥٠) مدرسة في تربية محافظة بغداد / الرصافة وشملت المراحل الدراسية الثلاث – الابتدائية وبلغت (٩٥) مدرسة بنين وبنات والمتوسطة – وكانت (٣٠) مدرسة بنين وبنات ، والاعدادية وبلغت (٥) مدارس بنين وبنات .

أداة الدراسة :

استخدم الباحث الاستبيان اداة للدراسة .

الوسائل الإحصائية :

استخدم الباحث النسبة المئوية في دراسته وذلك لمناقشة نتائجها .

أهم النتائج :

١) عدم وجود اماكن خاصة لمزاولة النشاط المدرسي .

٢) عدم توفر الوقت الكافي لمزاولة اوجه النشاط المدرسي .

٣) عددم وجود معلمين مدربين على تنظيم وادارة النشاط المدرسي .

٤) قلة المشرفين الفنين الموزعين على المدارس .

٥) عدم كفاية المخصصات المالية لتنفيذ برامج النشاط المدرسي .

٦) عدم كفاية الادوات والمعدات والتجهيزات الخاصة بالنشاط المدرسي .

٧) عدم وجود دليل للنشاط المدرسي يعين المعلم على تنفيذ مختلف برامج النشاط المدرسي .

٨) عدم تعاون اولياء التلاميذ مع ادارة المدرسة في تنفيذ برامج النشاط المدرسي.

٩) عدم تعاون بعض المعلمين مع الادراة في تنفيذ برامج النشاط المدرسي .

١٠) صعوبة تدريب التلاميذ على النشاطات المدرسية اثناء الدوام الرسمي وبعده .
١١) عدم تشجيع المعلمين للتلاميذ حينما يطلب منهم المساهمة في النشاط المدرسي .
١٢) ندرة النصوص الخاصة بالتمثيليات والفعاليات المدرسية الاخرى وصعوبة الحصول عليها .
١٣) نقص الوعي التربوي لاهمية النشاطات المدرسية .
١٤) عدم تقييم ومتابعة المشرفين التربويين والمسؤولين لبرامج النشاط المدرسي .

ب . دراسة الجرجقجي وآخرين (١٩٨٦) .

(دراسة تنظيمية عن أقسام النشاط المدرسي في المحافظات).

اجريت هذه الدراسة في العراق عام ١٩٨٦ واستهدفت التعرف على الجوانب المتعلقة بالعمل بأقسام النشاط المدرسي والتعرف على العقبات التي تؤثر على مسيرة النشاط المدرسي ووضع الحلول والمقترحات المناسبة لتجاوزها خدمة لمسيرة التطوير التربوي في القطر .

عينة الدراسة

تألفت عينة الدراسة من (١٩) قسما " للنشاط المدرسي لعام ١٩٨٦ في جميع محافظات القطر ، وهي تمثل المجتمع الاحصائي ، حيث يوجد في محافظة بغداد (كرخ – رصافة) قسمان للنشاط المدرسي ، عليه يكون عدد المستجيبين (١٩) مسوؤلا من مسؤولي اقسام النشاط المدرسي .

أداة الدراسة

استخدم الباحث (الاستبيان) أداة في هذه الدراسة .

الوسائل الإحصائية

استخدم الباحث النسبة المئوية في دراسته وذلك لمناقشة نتائجها .

أهم النتائج

١) قلة الكادر وعدم استقرار الملاك .

٢) قلة عدد قاعات النشاط المدرسي .

٣) قلة عدد الدورات التدريبية في مجال اختصاصات القائمين على النشاط المدرسي .

٤) عدم توفر مبالغ كافية للنشاط داخل المدارس .

٥)عدم توفر مستلزمات العمل من عدة ومسارح والات موسيقية .

٦) عدم توفر صيانة اجهزة ومعدات النشاط المدرسي .

٧) عدم توافر الهدايا والجوائز التشجيعية للمدارس والطلبة .

ج . **دراسة ألعبيدي (١٩٨٨) .**

الصعوبات التي تواجه مديريات النشاط المدرسي في القطر العراقي من وجهة نظر العاملين فيها .

تناولت هذه الدراسة :

١) الصعوبات التي تواجه مديريات النشاط المدرسي في القطر ، وذلك لغرض الكشف عنها ووضع الحلول المناسبة لكي يعين هذه المديريات على تحقيق الاهداف الموضوعة لهذا النشاط .

عينة الدراسة :

شملت الدراسة (٩) تسع مديريات للنشاط المدرسي موزعة على (٨) محافظات وبلغ عدد العاملين في هذه المديريات (٢٢٠) فردا " .

أداة الدراسة

استخدم الباحث الاستبيان والمقابلة اداة رئيسية في الدراسة .

الوسائل الإحصائية :

وفي معالجة النتائج أستخدم الباحث الوسائل الاحصائية التالية :

١) النسبة المئوية ٢) معادلة حدة المشكلة ٣) الاختبار الثاني

أهم النتائج

١) قلة النصوص الغنائية والمسرحية الجيدة الملائمة لطلبة المدارس

٢) قلة اهتمام بعض المدارس بالفنون المسرجية .

٣) قلة القاعات المخصصة للنشاط المدرسي في المدارس .

٤) عدم تشجيع بعض اولياء الامور الطلبة لابنائهم للمشاركة في النشاطات المدرسية .

٥) قلة الملاك الكادر المتخصص في انماط النشاط المدرسي .

٦) قلة المحفزات المادية والمعنوية للعاملين المتميزين بالنشاط المدرسي .

٧) ضعف تعاون بعض ادارات المدارس مع القائمين على النشاط المدرسي .

٨) قلة الصلاحيات الممنوحة للمشرف الفني .

٩) قلة المشاركة في المسابقات الفنية العالمية .

١٠) قلة المخصصات الممنوحة للمشرفين والمدربين والفنين للتنقل بين المدارس .

١١) قلة وجود اجهزة فنية حديثة في مديريات النشاط المدرسي .

١٢) تكليف بعض المعلمين غير المتخصصين للقيام بمهام النشاط المدرسي .

١٣) قلة مشاركة الطلبة في النشاط المدرسي .

١٤) عدم وجود ادلة مساعدة للقائمين على النشاط المدرسي .

١٥) قلة اهتمام بعض المسؤولين المباشرين بفعاليات النشاط المدرسي .

١٦) ضعف العناية بالطلبة المتميزين بالنشاط المدرسي .

١٧) يفتقر اغلب العاملين (الكوادر خاصة) في النشاط المدرسي الى الخبرة الفنية التربوية (الحديثة) .

١٨) اقتصار النشاط المدرسي على فعاليات تقليدية غير متطورة (غير ابداعية) .

١٩) قلة قيام المسابقات الفنية للنشاط المدرسي على مستوى القطر .

د . دراسة مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٩٨٥)
واقع النشاط التربوي المدرسي في دول الخليج

أهداف الدراسة :

استهدفت الدراسة تشخيص واقع النشاط المدرسي في المراحل التعليمية المختلفة في دول الخليج العربي من حيث :

١) اهدافه .

٢) اساليب تنظيمه والاشراف عليه .

٣) متابعته وتقويمه .

٤) المشكلات التي تعترضه .

٥) الخروج بخطة تفصيلية للنهوض به في مختلف دول الخليج .

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من العاملين في ادارات النشاط المدرسي بالمراحل التعليمية المختلفة والمسؤولين والمشرفين عن النشاط المدرسي بمدارس التعليم العام بدول الخليج العربي .

أداة الدراسة

استخدم فريق البحث الاستبيان اداة رئيسة لجميع البيانات ، وقد ضم ستة مجالات : **الأول** يختص بنوع النشاط المدرسي الموجود فعلا وعلاقته بجنس التلاميذ الذين يمارسونه ، **والثاني** يختص بأهداف النشاطات المدرسية التي يهدف اليها كل نوع من النشاطات ، اما **الثالث** فيعنى بمجالات النشاط المدرسي المقامة فعلا " في الوقت الحاضر ، فيما يهتم المجال **الرابع** بتقويم النشاط المدرسي و**الخامس** يتناول الاشراف على النشاط المدرسي من حيث تنظيمه وخبرات ومؤهلات المشرفين عليه ودور الادارة المدرسية ووزارة التربية والمجتمع المحلي واهم مشكلات الاشراف ،

ويختص المجال **السادس** بتنظيم النشاط المدرسي من حيث اوقاته ومصادر الخامات والادوات المستخدمة فيه والاماكن التي يمارس فيها ، ثم قدم هذا الاستبيان الى القائمين على النشاط في مراحل التعليم العام ابتداء برياض الاطفال وانتهاء بالمرحلة الاعدادية .

الوسائل الإحصائية :

استخدم فريق البحث النسبة المئوية فقط لمناقشة النتائج

أهم النتائج

اما النتائج التي توصلت اليها الدراسة ، فنكتفي منها بعرض الجزء الخاص بالمشكلات التي تواجه القائمين على النشاط المدرسي وهي :

١) عدم كفاية الوقت المخصص للنشاطات .

٢) عدم توفر المدرس المختص في مجال النشاطات الفنية .

٣) عدم توفر الاماكن (المسارح) و (المعارض) التي تمارس فيها النشاطات .

٤) عدم توفر الادوات والاجهزة الفنية .

٥) قلة المخصصات المرصودة لتغطية النشاطات .

٦) تغيب التلاميذ عن النشاطات وعدم تفهم قيمة وفائدة النشاطات المدرسية .

٢) الدراسات الأجنبية

أ) دراسة : جو ، سميث (١٩٧٧) .

(فلسفة المسرح التربوي ، ومبادئه الرئيسية)

هذه الدراسة تقوم بتحليل المبادئ الفلسفية المنوعة التي اثرت في المسرح التربوي في القرن العشرين في الولايات المتحدة الامريكية ، فبعد أنشاء الخلفية التاريخية للمسرح التربوي الذي ظهر عام ١٩٠٠ ، اعتبرت هذه الدراسة ان المسرح التربوي يخدم ثلاثة اغراض رئيسية هي : -

(١) **التعليم المثالي** : او مرحلة ما قبل الاحتراف ، الذي يخدم – الاشخاص الذين يبحثون عن عمل في المسرح التجاري .

(٢) **التعليم الحر** : الذي لايهدف الى تحقيق ربح مادي ولكن يهدف الى تقديم اساس واسع عن التعلم الانساني .

(٣) **معلمي التربية** : يشمل اولئك الذين يهدفون الى تحقيق اعمال في مجال المسرح التربوي في المرحلة الاعدادية والمدارس العليا .

هذه الدراسة تكشف وتحلل تأثير المبادئ الرئيسية للمسرح التربوي وتأثيرها في النظام التربوي ، مثال ذلك : (المبدأ) القائل بأن المسرح التربوي يقوم باعداد مؤلفين مسرحين ، واول من ارسى دعائم هذا (المبدأ هو – جورج بيرس بيكر)وكان له تأثير واسع النطاق في المسرح التربوي وخصوصا " في مسارح المراحل العليا في الثلث الاول من هذا القرن .

مثال اخر وهو مبدأ غالبا " ما يشترك مبدا التعليم الحر هذا المبد ا ينص (على ان المسرح التربوي هو المكان المثالي لتطوير وتكوين جمهور مسرحي) كل مبدأ من هذه المبادئ الاساسية قد نظم بصورة مثالية من أجل تسهيل التحليل عن طريق المقارنة ، وهذا التحليل يظهر بأن دراسة المسرح في التعليم العالي قد شخص خلال هذا القرن بكونه نظاما " لايمتلك قاعدة فلسفية واضحة ، وهذا القصور في النظام الفلسفي للمسرح التربوي يعني بالدرجة الاولى بأن المسرح كان مقبولا " من قبل الاكاديمين فقط ، وهناك مشكلة اخرى وهي ان اهداف المسرح التربوي وطرق التعلم ليست واضحة بالنسبة للمشاركين فيها .

٢) **دراسة ألحديثي: (١٩٨٦) .**

(المسرح التربوي في العراق / المرحلة الابتدائية والثانوية / اواخر القرن التاسع عشر وحتى سنة ١٩٨٥) .

أن الغرض من هذه الدراسة هو تحديد نوعية المسرح التربوي الذي ظهر في المدراس الابتدائية في العراق ، فقد قامت هذه الدراسة بوصف الحالة الاقتصادية والاجتماعية وكذلك المسرح التربوي منذ اواخر القرن التاسع عشر وحتى سنة ١٩٨٥ .

لذلك فقد قامت هذه الدراسة بالقاء نظرة عامة عن التطور في القطر بصورة عامة وعن المسرح التربوي بشكل خاص ، ان الافتراض الاساسي بالنسبة لظهور المسرح التربوي في العراق كان قبل ظهور المسرح الحديث ، وان تطور المسرح التربوي يعود الى التغيرات في الوضع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي في القطر ، حيث كان المسرح التربوي والتعليم في العراق يمثلان نظاما " متشابها " . وتناول الباحث في دراسته تأثير الدولة في الادارة والمنهج التربوي ن كذلك سلط الضوء على بعض المفكرين والمهتمين بالمسرح التربوي الانكليزي أمثال (براين دي ، ودوروثي هيث كوت) فضلا ط عن عدد من برامج المسرح التربوي الامريكية ، للكشف عن طريقتهم في تعليم المسرح التربوي ، ولجمع معلزمات قد تكون مفيدة لتحسين المسرح التربوي في العراق .

طرق أستقصاء المعلومات :

١) اجراء مقابلات مع المعنيين في مؤسسات الدولة العراقية من اشخاص لهم خبرة في المسرح التربوي العراقي ، ومع معلمي المسرح التربوي في المدارس الامريكية.

٢) عرض عام للادبيات ذات الصلة بهذا الموضوع .

٣) زيارات الى مدارس عراقية وامريكية مختارة لمراقبة طرق التدريب في المسرح التربوي العراقي الامريكي .

وقد وجدت الدراسة أن هنالك حاجة لوضع خطط متطورة في المسرح التربوي في العراق وكذلك وجدت ان هنالك نقصا " في (الكادر) المهني المدرب على الطرق الحديثة في المسرح التربوي ، واشارت الدراسة ايضا الى زيادة المتوقعة في فعاليات المسرح التربوي في القطر ، الذي يعود الى الدعم الجاد من قبل الدولة ، واخيرا " اشارت الدراسة الى أن تطور المسرح التربوي تقترن بالتطور الحاصل في جميع مجالات الحياة .

٣) . مناقشة الدراسات السابقة

أن مجموع الدراسات التي استعرضها الباحث (ست دراسات ، أربع منها عربية جميعها اختصت بالنشاط المدرسي في العراق ما عدا (دراسة مكتب التربية العربية) التي تناولت النشاط المدرسي في دول الخليج العربي ، وقد اقتربت هذه الدراسات من الدراسة الحالية من حيث الاجراءات وأهتدى الباحث من خلالها الى الالمام بالمنهجية الملائمة لهذه الدراسة وساهمت بتعزيز نتائجها .

أما دراسة (الحديثي وسمث) الاجنبيتان فقد عمقتا رؤية الباحث لاهم الجوانب التي تتعلق بالمسرح المدرسي في العراق وامريكا ، وخاصة دراسة (سميث) التي تناولت المبادئ الرئيسية التي يرتكز عليها المسرح المدرسي في امريكا منذ بداية القرن الحالي ، مما اعطى الباحث امكانية الاستفادة من هذه الدراسة لاستخلاص النتائج الملائمة لدعم تجربة المسرح المدرسي في العراق .

وفيما يلي مناقشة هذه الدراسات ومقارنة نتائجها مع الدراسة الحالية وكما ياتي :-

الأهداف

لقد تنوعت اهداف الدراسات المذكورة أنفا " ، فالدراسات العربية ركزت على المشكلات التي يعاني النشاط المدرسي ، بهذا فهي تتفق مع الهدف الثاني لهذه الدراسة مما ساهم في تعزيز نتائجها . اما هدف دراسة (الحديثي) فكان لتحديد هوية المسرح المدرسي في العراق والكشف عن النقاط القوية والضعيفة في مسيرته

مع مقارنته بالتجارب الاجنبية وخاصة الامريكية والانكليزية ، وفيما يخص دراسة (سميث) فقد كان هدفها تحقيق المبادئ الرئيسية للمسرح التربوي في امريكا وتأثيرها في النظام التربوي الامريكي ، فالدراستان تقتربان من هذه الدراسة من حيث المضمون والنتائج التي توصلنا اليها .

عينة الدراسة :

شملت عينة الدراسات العربية العاملين في النشاط المدرسي ما عدا (دراسة عبد اللطيف) التي شملت اعضاء الهيئة التعليمية والتدريسية في بعض من مدارس بغداد ، أما دراسة (الحديثي وسميث) فلم يعتمدا اسلوب العينة وذلك يرجع الى طبيعة (الدراستين) فكلاهما (دراسة وصفية تحليلية) رغم اشارة الحديثي الى أنه اجرى مقابلات مع العاملين في المسرح المدرسي (العراقي والامريكي) لكنه لم يذكر عدد الافراد اللذين قابلهم .

اما الدراسة الحالية فقد امتازت عن الدراسات المذكورة بتناولها (جميع العاملين) في نشاط المسرح المدرسي في العراق ، أي تناولت (المجتمع الاصلي) بكامله ، عليه فهي اشمل واكثر صدقا " .

أداة الدراسة :

كان الاستبيان الاداة الرئيسة لجميع الدراسات العربية لجميع البيانات وتحليلها واستخلاص نتائجها ، اما الحديثي فقد استخدم اسلوب المقابلة في دراسته ، فيما لم يستخدم سمث اية (أداة) لان دراسته (دراسة وصفية تحليلية) .

وقد اعتمد الباحث على الاستبيان في دراسته وقد طبقه بنفسه ليتمكن من الحصول على معلومات دقيقة عن واقع المسرح المدرسي في القطر .

الوسائل الإحصائية

جميع الدراسات العربية استخدمت (النسبة المئوية) وسيلة احصائية ما عدا دراسة (العبيدي) فقد استخدمت (النسبة المئوية) ومعادلة فيشر لاستخراج حدة الصعوبات ، والاختبار الثاني لايجاد الفروق بين المحافظات في الصعوبات التي تواجه مديريات النشاط المدرسي فيها . اما (الحديثي وسمث) فلم يستخدما الوسائل الاحصائية .

وبما ان أهداف البحث هي التي تحدد اختيار الوسيلة الاحصائية الملائمة عليه فقد فرضت تلك الاهداف استخدام الوسائل الاحصائية الاتية : –

(النسبة المئوية ، معامل ارتباط بيرسون لاستخراج الثبات ، معادلة فيشر لبيان حدة الفقرة في الجوانب الايجابية والمشكلات) ز

النتائج

اما النتائج التي توصلت اليها تلك المعلومات ، فسوف يذكرها الباحث عند تحليل نتائج بحثه في الفصل الرابع .